

31 عاماً من الإبادة الجماعية في رواندا في لمحة

(مترجم)

الخبر:

في 7 نيسان/أبريل 2025، أحييت رواندا الذكرى الحادية والثلاثين للإبادة الجماعية التي وقعت عام 1994. وتشير التقديرات إلى أنّ نحو مليون رواندي، معظمهم من قبيلة التوتسي، قُتلوا في غضون ثلاثة أشهر تقريباً من الإبادة الجماعية.

التعليق:

الإبادة الجماعية هي تعبيرٌ عن منهجية الإقصاء القذرة للرأسمالية، التي قسّم فيها الاستعمار شعوباً كانت يوماً ما تعيش معاً وتتحد وتتعاون.

مع وصول الاستعمار في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، انقسمت رواندا، كغيرها من الدول المستعمرة، على أسس قبلية (بينما انقسمت دول أخرى على أسس دينية وعرقية،... إلخ)، بين قبيلتين رئيسيتين هما الهوتو والتوتسي. بعد الاستقلال المزيف عام 1962، نضج الانقسام الذي زرعه الاستعمار وعزّزه، وانتظرت قبيلة موقوتة للانفجار.

وأخيراً، وقعت إبادة جماعية عام 1994، خدمت مصالح الغرب المستعمر إلى حدّ كبير. حيث حظيت حكومة الرئيس هابياريمانا، التي كانت أغليبتها من الهوتو آنذاك، بدعم من أوروبا، وخاصةً فرنسا وبلجيكا، بالإضافة إلى بريطانيا عبر زائير (الكونغو الديمقراطية وتنزانيا). وعلى الجانب الآخر، حظي متمردو الجبهة الوطنية الرواندية المعارضة بقيادة كاغامي، التي كانت أغليبتها من التوتسي، بدعم أمريكي عبر أوغندا. لذلك، دفعت الدول الاستعمارية الغربية بعض حكام ومتمردي شرق أفريقيا إلى الانخراط في إبادة جماعية تاريخية، متفرجةً ببساطة لخدمة أجندتها الاستعمارية والاستغلالية، متجاهلةً شعاراتها الكاذبة لمناصري حقوق الإنسان، وهو سيناريو أسوأ مماثل لما يحدث الآن في غزة.

من المؤسف للغاية أنه بعد 31 عاماً، لا يزال ما أدى إلى ظهور الإبادة الجماعية في رواندا قائماً. حيث لم ولن تنجح الإبادة الجماعية والانقلاب السياسي المدعوم من الاستعمار، في تحسين أحوال الشعب في رواندا.

ولا تزال رواندا تتأرجح في انقسام حادّ بين القبيلتين الرئيسيتين؛ الهوتو والتوتسي. وليس من المستغرب أن تستلزم مخلفات الاستعمار انقلاباً آخر أو إبادة جماعية في المستقبل لتحقيق الاستقرار وحماية مصالحهم بشكل أكبر.

مهما كان الأمر، فإنّ الحقيقة الواضحة هي أن تحرير رواندا والعالم بمبدأ بديل هو المطلوب، وهو الإسلام في ظلّ دولة الخلافة. إذ لا الديمقراطية الكاذبة ولا الديكتاتورية الوحشية ستنتقد رواندا لأتّهما وجهان للرأسمالية ذاتها.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سعيد بيتوموا

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا